رابط المادة على منصة باحث

) شروح متون طالب العلم المستوى الاول (

@misaQlAdiawaF | الأصول الثلاثة :)الدرس الثاني عشر(

عبدالمحسن القاسم

قال المصنف رحمه الله ودليل شهادة ان محمدا رسول الله قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم. لما ذكر المصنف رحمه - 00:00:02

رحمه الله دليل شهادة ان لا اله الا الله وهي قوله شهد الله انه لا اله الا الله والملائكة واولو العلم قائما بالقسط وذكر معناها وتفسيرها ذكر هنا دليل شهادة ان محمد - 00:00:22

رسول الله فقال ودليل شهادة ان محمدا رسول الله اي الدليل من القرآن على ذلك قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم اي من جنسكم فليس من الملائكة ولا من الجن انما هو - 00:00:42

من جنسكم من الانس تعرفون نسبه وصدقه. ليس من الملائكة ولا من الجن. بل بشر من مجالسته ومؤاكلته ومن الحديث معه. وقد نال عليه الصلاة والسلام اجل الصفات فيه من الامانة والصدق والكرم وحسن الخلق. ومن كان كذلك فان النعمة به على العباد - 00:01:02

تكون اكبر واعظم. قال سبحانه عزيز عليه ما عنتم. اي يشق عليه كل امر يعنت امه امته او يشق عليها ويدخلها في الاثار والاغلال. حريص عليكم. هذا من صفاته عليه الصلاة - 00:01:32

والسلام حريص على امته بهدايتهم وانقاذهم من النار. بالمؤمنين رؤوف رحيم عليهم محب لهم كل خير. ومن الادلة على ان محمدا رسول الله شهادة الله له بانه رسول من عنده. قال جل وعلا ويقول الذين كفروا لست مرسلا. قل كفى بالله - 00:01:52

شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب. فالله يشهد بان محمدا هو رسول الله وقد ايده سبحانه بالايات الباهرة الدالة على صدقه. ومن اعظمها القرآن العظيم قد اعجز اهل الارض بفصاحته وبلاغته. ومن البراهين على صدقه نصرة من اتبعه ولو كان - 00:02:22

كانوا اضعف الناس وخذلان من عاداه وعقوبته في الدنيا ولو كانوا اكثر الناس تقواهم. فمن اتبع النبي صلى الله عليه وسلم فهو المنصور ولو كان ضعيفا او كان عددهم قليلا. وخذ - 00:02:52

وعقوبة من عاداه ولو كان قويا او كانوا كثيرين. قال سبحانه انا لننصر رسله انا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد. وشهادة ان محمدا رسول الله ليس ليس المقصود منها هو التلفظ بها فقط. بل العمل بما اقتضاه معناها. قال ابن القيم رحمه الله - 00:03:12

في زاد المعاد الشهادة لرسول الله بانه نبي لا تدخل الانسان في الاسلام ما لم يلتفت ازم طاعته ومتابعته. فشهادة عمه ابي طالب له بانه صادق. وان دينه من خير اديان - 00:03:42

برية دينا لم تدخله هذه الشهادة في الاسلام. فكان ابو طالب يعلم بان محمدا هو ورسول وان دينه خير الاديان لكنه لم يذعن لمعنى تلك الشهادة ولم يتبرأ من المعبودات - 00:04:02

باطلة. قال ابن القيم ومن تأمل ما في السير والاخبار الثابتة من شهادة كثير من اهل الكتاب المشركين له بالرسالة وانه صادق ولم تدخلهم هذه الشهادة في الاسلام علم ان الاسلام - 00:04:22

فما وراء ذلك وانه ليس هو المعرفة فقط. اي انه لا يكفي في الاسلام ان تعرف ان دين الاسلام والحق فقط. قال ولا المعرفة والاقرار فقط. اي لا يكفي ان تعرف او تتلفظ باللسان فقط - 00:04:42

قال بل المعرفة والاقرار والانقياد والتزام طاعته ودينه ظاهرا فلا يكون المسلم مسلما الا اذا عرف بان هذا الدين هو الدين الحق واقر

بالشهادتين لذلك وانقاد لاوامر هذا الدين من الطاعات واجتناب المنهيات. ولما ذكر المصنف دليل - 00:05:02
الى شهادة ان محمدا رسول الله شرع يبين لك ما معنى هذه الشهادة التي تتلفظ بها؟ قال رحمه الله ومعنى شهادة ان محمدا رسول الله طاعته فيما امر وتصديقه في - 00:05:32
ما اخبر واجتناب ما عنه نهى وزجر والا يعبد الله الا بما شرع. فهذا هو معنى شهادة بان محمدا رسول الله تقتضي اربعة امور. طاعته عليه الصلاة والسلام وتصديقه في اخباره واجتناب - 00:05:52
نواهيه والا يعبد الله الا بما جاء به الشرع قوله ومعنى شهادة ان محمدا رسول الله هي طاعته فيما امر من الواجبات والمستحبات وقد قرن الله طاعته بطاعة النبي صلى الله عليه وسلم. في ايات كثيرة من ذلك قوله سبحانه - 00:06:12
من يطع الرسول فقد اطاع الله. وقال سبحانه يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول. فهذا هو الامر الاول من معنى شهادة ان محمدا رسول الله. طاعته فيما امر. الامر الثاني وتصديق - 00:06:37
فيما اخبر اي فيما اخبر به من اخبار الامم الماضية كعاد وفرعون وقوم لوط وقوم نوح وقصة ادم ويوسف وموسى وغيرها من الامم. او ما اخبر به من قل المستقبلة كاخبار الساعة او احوال اليوم الاخر من الحشر والنشر والصراط والجنة - 00:06:57
النار واخباره حق وصدق لا كذب فيها ولا خلف. قال ابن القيم رحمه الله في كتاب احكام اهل ذمة قال الايمان يرجع الى اصلين. طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم فيما امر وتصديقه فيه - 00:07:27
فيما اخبر فطاعته تشمل طاعة اوامره واجتناب نواهيه. وتشمل الا يعبد الله الا بما به عليه الصلاة والسلام وتصديقه فيما اخبر. قال رحمه الله واجتناب ما عنه نهى وزجر. هذا هو - 00:07:47
والامر الثالث من مقتضيات شهادة ان محمدا رسول الله. اي اجتناب كل ما نهى عنه وحذر منه قال سبحانه وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فاجتنبوه. وقال صلى الله عليه وسلم - 00:08:07
اذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه. واذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم. متفق عليه ويجب ان يعظم امره ونهيه. ولا يقدم عليه قول احد. وكلما ابتعد المرء عن السيئات كان - 00:08:27
محققا للشهادتين. قال شيخ الاسلام رحمه الله في الفتاوى وكلما كان الرجل اتبع لمحمد صلى الله عليه وسلم كان اعظم توحيدا لله واخلاصا له في الدين. واذا بعد عن متابعته - 00:08:47
نقص من دينه بحسب ذلك. فاذا اكثر بعده عنه ظهر فيه من الشرك والبدع ما لا يظهر فيمن هو اقرب منه الى اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم. فيجب على العبد ان يكون طائعا للنبي عليه - 00:09:07
عليه الصلاة والسلام في كل امر. وان يحذر معصيته كما قال سبحانه فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم. قال رحمه الله والا يعبد الله الا بما شرع. هذا هو - 00:09:27
الامر الرابع من مقتضيات معنى شهادة ان محمدا رسول الله. والا يعبد الله الا بما شرع الا بما شرع سبحانه في كتابه وما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. فلا نعبده جل وعلا بالاهواء ولا بالبدع - 00:09:47
قال الزهري رحمه الله من الله الرسالة وعلى رسوله البلاغ وعلينا التسليم. فالله عز وجل ارسل لنا الرسول والرسول بلغ ويجب علينا نحن التسليم والاذعان والطاعة. فاول ما يجب على العبد معرفة - 00:10:07
معنى الشهادتين مع النطق بها بلسانه. وان يعمل بما دلت عليه. ومن علم معناها وانها لا معبود بحق الا الله وعمل بمقتضياتها من طاعة الله واجتناب نواهيه فهو السعيد حقا - 00:10:27
قال شيخ الاسلام رحمه الله اسعد الخلق واعظمهم نعيما واعلاهم درجة اعظمهم اتباعا وموافقة له علما وعملا. فجماع دين الاسلام ان يعبد الله وحده لا شريك له. ويعبده بما شرعه سبحانه وتعالى من الواجبات والمستحبات والمندوبات. ومن سلك غير الطريق المصطفى - 00:10:47
فصلى الله عليه وسلم لم يفتح له الباب. قال الجنيد رحمه الله الطرق كلها مسدودة على الخلق الا على من اقتفى اثر الرسول صلى

الله عليه وسلم واتبع سنته ولزم طريقته. فان طرق الخيرات - 00:11:17
كلها مفتوحة عليه. فيجب على المسلم ان يطيع الله ورسوله فيما امر. وان يجتنب ما نهى الله عز جل عنه وان يحذر في عبادته من البدع والاهواء فيما لم يشرعه هذا الدين. قال رحمه الله - 00:11:37
اه ودليل الصلاة والزكاة وتفسير التوحيد قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله طه مخلصين له الدين. لما ذكر رحمه الله دليل الشهادتين ذكر هنا دليل الركن الثاني والثالث من اركان المرتبة الاولى وهي مرتبة الاسلام. فقال ودليل الصلاة والزكاة اي ودليل - 00:11:57
ان الصلاة مفروضة. وان الزكاة من اركان الاسلام ايضا. ودليل ايضا تفسير التوحيد الذي هو الاساس الذي لا يستقيم اسلام عبد الا به. دليل ذلك قوله سبحانه وما امروا اي الكفار - 00:12:27
في جميع الازمان الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين. اي قاصدين بجميع عباداتهم الظاهرة والباطنة وجه الله وطلب الزلفى لديه اي قاصدين بجميع عباداتهم الظاهرة والباطنة قاصدين وجه الله وطالبين الزلفى لديه. حنفاء اي مائلين عن الاديان كلها الى دين الاسلام - 00:12:47
ويقيموا الصلاة اي باركانها وواجباتها في اوقاتها. وهي والصلاة اشرف عبادات البدن وهذا هو دليل الركن الثاني وهو دليل الصلاة. ودليل الركن الثالث ويؤتوا الزكاة اي المفروضة وفيها ان الى الفقراء والمحاويج. وخص الصلاة والزكاة بالذكر مع انهما داخلان في قوله ليعبدوا الله - 00:13:17
مخلصين له الدين لفضلهما وشرفهما. وذلك دين القيمة اي التوحيد والاخلاص في الدين واقامة الصلاة وايتاء الزكاة هو دين القيمة اي الملة القائمة والشريعة العادلة المستقيمة المعتدلة على الدين المستقيم الموصل الى جنات النعيم. وما سواه من الطرق فطرق - 00:13:47
صلة الى الجحيم. فدليل الصلاة قوله ويقيم الصلاة. ودليل الزكاة ويؤتوا الزكاة. وتفسير التوحيد قوله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين. ثم قال رحمه الله ودليل الصيام في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم - 00:14:17
تتقون. هذا هو دليل الركن الرابع من اركان الاسلام. والاسلام هو المرتبة الاولى من بالدين. قال ودليل الصيام اي ودليل ان الصيام في شهر رمضان المبارك احد اركان الاسلام الخمس - 00:14:47
التي لا يستقيم الاسلام الا بها دليل ذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام. اي فرض عليكم يا امة محمد الصيام في شهر رمضان. وذلك في السنة الثانية من الهجرة - 00:15:07
كما كتب على الذين من قبلكم اي كما فرظ على الامم الذين سلفوا من قبلكم. ومن حكمة فرض صيامي على جميع الامم لتنال النفوس التقوى. لذلك قال لعلكم تتقون. لما في الصيام من - 00:15:27
من زكاة النفس وتطهيرها وتنقيتها من الاخلاق الرديئة. وفيه تنشيط لهذه الامة بانه بغي لها ان تنافس غيرها في تكميل الاعمال والمسارعة الى صالح الخصال. وانه ليس من الامور الثقيلة التي اختصت بها هذه الامة. بل ان غيرها من الامم سبقتكم الى الصيام - 00:15:47
فصوموا انتم هذا الشهر لتكونوا من عباد الله المتقين. قال رحمه الله ودليل الحج قوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني - 00:16:17
عن العالمين قوله ودليل الحج اي ودليل ان الحج هو الركن الخامس من اركان الاسلام قوله تعالى ولله على الناس اي يجب على الناس التعبد لله بحج وقصد البيت الحرام - 00:16:37
في مكة المكرمة على من استطاع الوصول اليه من المكلفين. ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا. اي بالقدرة على الذهاب بنفسه وملك الزاد والراحلة بان يكون عند المرء نفقة - 00:16:57

الى بيت الله الحرام. ويشترط وجود المحرم للمرأة. فلا يجوز للمرأة ان تحج بدون محرم حتى ولو كانت مع نساء ثقات ولو كانوا كثيرين. قال عليه الصلاة والسلام كما في صحيح مسلم - 00:17:17

لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الاخر ان تسافر الا مع ذي محرم. قال سبحانه ومن كفر فان الله غني عن العالمين. اي ومن كفر بعبادة ربه واعرظ عنها فان الله غني - 00:17:37

عن عبادة جميع العالمين بل انهم هم المحتاجون اليه. وهو سبحانه غني عنهم. كما قال جل وعلا ان تكفروا فان الله غني عنكم. ولا يرظى لعباده الكفر. وان تشكروا يرضه لكم - 00:17:57

الى هنا اتى المصنف رحمه الله بذكر اركان المرتبة الاولى وهي الاسلام. وذكر دليل كل ركن من من اركانها فذكر دليل الشهادتين ودليل الركن الثاني والثالث والرابع والخامس من اركان المرتبة الاولى - 00:18:17

اولى وهي مرتبة الاسلام. والى هنا نأتي الى نهاية درس من دروس شرح ثلاثة الاصول للامام العلامة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله. قال المصنف رحمه الله المرتبة الثانية الايمان. وهو - 00:18:37

سبع وسبعون شعبة. سبق ان الدين له ثلاث مراتب. المرتبة الاولى الاسلام وسبق ذكر اركانها مع ادلتها وهنا المرتبة الثانية وهي الايمان. وسيأتي بمشيئة الله المرتبة الثالثة. وهي مرتبة الاحسان - 00:18:57

قوله رحمه الله المرتبة الثانية الايمان اي المرتبة الثانية من مراتب الدين هي مرتبة الايمان والايمان هو قول واعتقاد وعمل. قول اللسان واعتقاد القلب وعمل الجوارح يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية. قول اللسان مثل كلمة الشهادة والذكر وقراءة القرآن ونحو ذلك - 00:19:17

واعتقاد القلب اي بما يعتقده من وحدانية الله. وما جاء من الايمان بالملائكة والكتب والرسل والايمان باليوم الاخر والايمان بالقدر. وعمل الجوارح مثل اداء الصلاة ومثل الحج ونحو ذلك. يزيد بالطاعة - 00:19:47

يعني كلما ازداد الانسان من الطاعات فان الايمان يزيد. وينقص بالمعصية اي ان الانسان اذا اقترف معصية فان ايمانه ينقص. كما قال عز وجل انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم. واذا - 00:20:07

عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون. فتلاوتهم للقرآن زادتهم ايمانا. فدل على ان الايمان يزيد بالطاعة وينقص ايضا بالمعصية. فدخل في الايمان جميع المأمورات سواء كان من الواجبات او المستحب - 00:20:27

ودخل فيه ايضا ترك جميع المنهيات. فما من خصلة من خصال الطاعات الا وهي من الايمان مثل الصلاة والزكاة والحج هذه من خصال الايمان. فما من خصلة من خصال الطاعات الا وهي من الايمان. ولا - 00:20:47

تركي محرم من المحرمات الا وهو من الايمان. فترك الكذب من الايمان وترك خلاف الوعد من الايمان وهكذا كل امر محرم يتركه الانسان فانه من الايمان. قال رحمه الله وهو بضع وسبعون شهر - 00:21:07

فاعلاها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق. والحياء شعبة من الايمان. قول رحمه الله وهو بضع وسبعون شعبة. اي ان الايمان بضع وسبعون شعبة. وهذا هو لفظ الحديث - 00:21:27

الذي رواه الامام مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه. ورواه البخاري من حديث ابي هريرة ايضا بلفظ بظع وستون وورد عند مسلم برواية اخرى بالشك بضع وستون او بضع وسبعون. قال ابن حجر رحمه الله - 00:21:47

ان المعول على المتيقن وهو الاقل وهو بضع وستون. والبضع من الثلاثة الى التسعة. والشعبة هي الطائفة من الشيء والقطعة منه. والشعبة من شعب الايمان يدخل تحتها افراد من الخصال. وكل خصم - 00:22:07

خصلة من خصال الخير فهي من شعب الايمان. واجل شعب الايمان واعلاها واساسها كلمة التوحيد قول لا اله الا الله. فهي كلمة الاخلاص وكلمة الاسلام. وهي العروة الوثقى وكلمة التقوى واساس الملة - 00:22:27

ومفتاح الجنة. وكلمة لا اله الا الله لا بد من العلم بمعناها. والعمل بمقتضاها والبعد عما يناقضها. فلا بد فيها من هذه الشروط الثلاثة ليكون العبد موحدا فلابد من العلم بمعناها ومعناها لا معبود بحق الا الله. فتعتقد وتؤمن - 00:22:47

بانه لا يوجد معبود يستحق العبادة الا الله. وان ما سوى الله من المعبودات فهي معبودة باطلة لا تنفع من التجأ اليها بشيء. ولابد من العمل بمقتضاها. فتعمل بما دلت عليه لا اله الا الله من الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر - 00:23:17

والايمان بالقدر خيره وشره واداء الصلاة واداء الزكاة والصيام والحج وغير ذلك مما تقتضيه لا اله الا الله من العمل. ولابد ايضا من البعد عما يناقض تلك الكلمة. فلا ينفع - 00:23:47

ان يقول العبد لا اله الا الله ويعلم معناها ويعمل ببعض مقتضياتها ولكنه اذهبوا ويلتجئوا الى القبور والاضرحة. فان هذا قد ارتكب ما يناقض معنى هذه الكلمة. فلو كان يقول لا اله الا الله ولكنه يطوف على القبور ويلتجئ اليها ويستغيث بها ويدعوها من دون الله فان - 00:24:07

هذا والعياذ بالله هو الشرك الاكبر ولو كان المرء يقول لا اله الا الله لانه لم يعمل بمعنى تلك الكلمة وان ما سوى الله من المعبودات فهي باطلة وادناها اي ادنى شعب الايمان اماطة اي ازالة الاذى عن الطريق من شوك وحجر ونحو ذلك - 00:24:37

مما يتأذى المار به والحياء شعبة من شعب الايمان. اي بعض منه والحياء غريزة يحمل مرء على فعل ما يجمل ويزين ويمنعه من فعل ما يدنس ويشين. يعني ان الحياء غريزة - 00:25:03

يحمل المرء على فعل ما يجمل ويزين مثل الصدق هذا مما يجمل الانسان ومثل الكرم مثل الاحسان الى الضعيف والارامل. هذا من الحياء وهو يجمل ويزين. ويمنعه من فعل ما يدنس - 00:25:23

ويشين مثل الكذب ومثل الاساءة الى الاخرين هذا يدنس ويشين الحياء يمنع مثل هذه الغرائز السيئة. واخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الحياء لا يأتي الا بخير. متفق عليه. وانما - 00:25:43

ما جعل الحياء بضعة لان المستحي ينقطع بحيائه عن المعاصي. ولان الايمان ينقسم الى ثمار وانتهاء. فاذا حصل الانتهاء بالحياء كان بعض الامام. والحياء من افضل الاخلاق واجلها واعظمها قدرا بل هو خاصة الانسانية. وفي الحديث اذا لم تستحي فاصنع ما شئت. رواه البخاري - 00:26:03

ومرتبة الايمان اعم من مرتبة الاسلام من جهة نفسها واخص من جهة اصحابها. معنى هذا سلام اعم من مرتبة الاسلام من جهة نفسها اي لان الايمان يشمل ايضا الاسلام فهو اعم - 00:26:33

الى الاسلام واخص من جهة اصحابها اي ان اصحاب الايمان اقل من اصحاب الاسلام لا يصح الى هذه المرتبة الا من تجاوز مرتبة الاسلام. فهم اخص من جهة اصحابها لانهم تجاوزوا مرتبة الاسلام - 00:26:53

الى مرتبة الايمان. واهل الايمان هم خواص اهل الاسلام. واهل الاسلام اكثر من اهل الايمان بخلاف العكس قال تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا. فان من حكم - 00:27:13

له النصوص انه مؤمن فانه مسلم على كل حال. لان مرتبة الايمان اعلى من مرتبة الاسلام. فالايمان الوصف اعلى من وصف الاسلام. لانه مشتق من الامن فهو من الامور الباطنة الذي يؤتمن عليه - 00:27:33

ويكون خفية. والاسلام من الامور المدركة المحسوسة في الظاهر. مشتق من التسليم. او من المسالمة فاذا اطلق الايمان في النصوص دخل فيه الاسلام. واذا اطلق الاسلام لم يدخل فيه الايمان - 00:27:53

ومن اثبت له الايمان في النصوص فانه ثابت له الاسلام. والمسلم لابد ان يكون معه ايمان يصحح اسلامه. والا كان منافقا ولكن لا يستحق ان يمدح به ويثنى عليه. بل - 00:28:13

ايمانه ناقص. جاء في الدرر السنية ومن تأمل النصوص تبين ان الناس يتفاضلون في التوحيد الايمان تفاضلا عظيما. وذلك بحسب ما في قلوبهم من الايمان بالله والمعرفة الصادقة والاخلاص واليقين. فينبغي للمسلم ان يسعى جاهدا ان يكثر من الطاعات ويجتنب السيئات - 00:28:33

ليصل الى مرتبة الايمان ثم يسعى جهده ايضا ليصل الى المرتبة الاعلى منها وهي مرتبة الاحسان ولما ذكر المصنف رحمه الله هذه المرتبة وهي مرتبة الايمان شرع في ذكر اركانها فقال واركانه - 00:29:03

ستة ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قوله واركانه ستة اي اركان الايمان واصوله التي يبنى عليها والتي يزول بزوالها ستة اركان ويكون بزوال الركن الواحد من تلك الستة كافرا والعياذ بالله كفرا يخرج من الملة - 00:29:23

فلو زال الايمان بالملائكة لا يكون الرجل مسلما. بل يخرج من دائرة الايمان والاسلام الى دائرة الكفر وما عداها من الشعب فانه لا يزول بزواله. فمثلا لو لم يمط الانسان الاذى عن الطريق - 00:29:53

فانه لا يخرج من دائرة الايمان. لكن منها ما يزول بزواله كمال الايمان الواجب. مثل صلة الرحم ونحو ذلك فهي من الايمان. فاذا ترك المرء تلك الخصلة فانه نقص منه الايمان الواجب - 00:30:13

منها ما يزول بزواله كمال الايمان المندوب. مثل ترك السواك فانه قد ترك الايمان المندوب الذي حث عليه النبي صلى الله عليه وسلم قال رحمه الله واركانه ستة ان تؤمن بالله اي - 00:30:33

الركن الاول من اركان الايمان ان تؤمن بالله. والايمان بالله اعظم اركان الاسلام واساسه. وما بعده من الاركان مندرج في هذا الركن وداخل فيه. وهذا الركن وهو الايمان بالله هو اصل الاصول - 00:30:53

يتضمن الايمان بربوبية الله وبالوهيته وباسمائه وصفاته. والايمان بربوبية الله هو افراد الله بافعاله. من الخلق والرزق والتدبير والاحياء والاماتة. وغير ذلك من جل وعلا فاذا اعتقدت ان الخلق والرزق والتدبير والشفاء ونحو ذلك اعتقدت ان ذلك - 00:31:13

من افعال الرب فقد حقق توحيد الربوبية. فنؤمن انه لا يحيي ولا يميت ولا يخلق ولا ايرزق سواه وهذا هو توحيد الربوبية. والايمان بتوحيد الالوهية هو افراد الله بافعال العباد - 00:31:43

فلا يصرف العبد اي عبادة لغير الله جل وعلا. من الطواف والدعاء والصلاة وغير ذلك من انواع عبادة فكل عبادة امر الله بها يجب ان تصرف لله. فاذا صرفت لله فقد حقق العبد - 00:32:03

توحيد الالوهية مع ايمانه بان عبادة من سواه عبادة باطلة. ومما يشمله الايمان بالله الايمان بتوحيد الاسماء والصفات. وهو اثبات ما اثبته الله لنفسه. من الاسماء والصفات. وما اثبته له - 00:32:23

رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل. ومن غير تكييف ولا تمثيل. بل نؤمن بان الله طه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. فنؤمن بان الله عز وجل يسمع ونؤمن بان الله سبحانه وتعالى يبصر - 00:32:43

ونؤمن بان الله تعالى حكيم وخبير. وغير ذلك من الاسماء والصفات التي جاءت بها النصوص. قوله رحمه الله واركانه ستة ان تؤمن بالله وملائكته. سبق ذكر الايمان بالله. والركن الثاني من اركان - 00:33:03

الايمان الستة ان تؤمن بملائكته. والايمان بالملائكة ان تؤمن بجميع الملائكة. وان انهم عباد مكرمون. فلا يستحقون شيئا من العبادة. لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون انهم عبيد لله سبحانه. نؤمن بهم اجمالا في الاجمال. يعني نؤمن بالملائكة على سبيل الاجمال - 00:33:23

وبانهم عباد مكرمون. لا يملكون شيئا الا بامر الله عز وجل. فنؤمن بهم وبوجودهم ونؤمن باعمالهم التي اوكلهم الله بها مما اطلعنا عليه. من قبض الارواح ومن سوق الرياء ومن النفخ في الصور ونحو ذلك. وتفصيلا في التفصيل. اي نؤمن بهم تفصيلا على ما جاء في التفصيل وتعيين - 00:33:53

في التعيين كما ورد في الكتاب والسنة فنؤمن بمن جاء تعيينهم كجبريل وميكائيل واسرافيل ومالك وملك الموت. وليس لهم من خصائص الربوبية والالوهية شيء. وهم عالم غيبي خلقوا النور وعددهم كثير لا يحصيهم الا الذي خلقهم سبحانه وتعالى. هذا هو الركن الثاني من اركان - 00:34:23

وهو الايمان بالملائكة. قال وكتبه ورسله. الركن الثالث من اركان الايمان ان تؤمن بكتبه والايمان بالكتب يقتضي الايمان بجميع الكتب المنزلة على الانبياء من السماء اجمالا في الاجمال يعني نؤمن بان الله عز وجل انزل كتبا على انبياء من - 00:34:53

ها ما نعرفه ومنها ما لا نعرفه. وتفصيلا في التفصيل. يعني نؤمن بما جاءت النصوص بتسميته فيفصل الايمان بالقرآن. والزبور

والتوراة والانجيل وصحف ابراهيم وموسى. لانه قد جاء ذكرها في النصوص ونؤمن بان الكتب السابقة كلها منسوخة بالقرآن العظيم. وانه لا يجوز - 00:35:23
الى غيره ولا العمل الا به. قال سبحانه فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر قال رحمه الله ورسله اي الركن الرابع من اركان الايمان ان تؤمن برسله اي برسل الله سبحانه - 00:35:53
والايمان بالرسل يقتضي الايمان بجميع الرسل اجمالا في الاجمال. كما قال سبحانه ورسل من قد قصصناهم عليك ورسلا لم نقصصهم عليك. فنؤمن بان الله ارسل رسلا ولكنه لم يقصهم علينا - 00:36:17
وتفصيلا في التفصيل. فنؤمن بمن جاء تفصيل في الكتاب والسنة على التعيين. واعظم ذلك الايمان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. وممن يؤمن بهم تفصيلا اولو العزم من الرسل وهم نوح - 00:36:37
وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم. ونؤمن بغيرهم ممن سمى الله في كتابه او على لسان رسوله عليه الصلاة والسلام. ونؤمن بما لم يسمى في النصوص. ولا نفرق بين احد - 00:36:57
منهم في الايمان كما قال سبحانه لا نفرق بين احد من رسله اي في الايمان بهم اي نؤمن بهم جميعا والايمان بهم فرض وهو التصديق بانهم رسل الله الى عباده صادقون فيما اخبروا به عن الله - 00:37:17
وانهم بلغوا عن الله رسالاته. وبينوا للمكلفين ما امرهم الله به. وهم بشر مخلوقون. ليس فلهم من خصائص الربوبية والالوهية شيء. وان جميع الشرائع نسخت ببعثة النبي محمد صلى الله عليه - 00:37:37
وسلم فلا يجوز لاحد ان يتبع غير شريعته. قال عليه الصلاة والسلام والذي نفسي بيده لا اسمعوا بي يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بالذي جئت به الا كان من اصحاب النار. رواه مسلم. قال - 00:37:57
الله واليوم الاخر اي الركن الخامس من اركان الايمان ان تؤمن باليوم الاخر. والايمان باليوم الاخر هو التصديق بيوم القيامة وما يكون بعد الموت في القبر من العذاب والنعيم. وما في - 00:38:17
في الاخرة من الحساب والميزان والجنة والنار. وانهما دار ثوابه وجزائه للمحسنين مسيئين واكبر ذلك واعظمه اي اكبر الايمان باليوم الاخر واعظمه الايمان ببعث هذه واعادتها كما كانت بعظامها واعصابها. حتى يقع الثواب على هذا الجسد والروح جميعا - 00:38:37
على ما فعل من طاعة الله او يعاقب على المعاصي التي صدرت منهما جميعا. فنؤمن بان ما الذي اوجد هذا الجسد وانفرد بخلقه يبعثه حيا ويعيده كما كان. فهذا هو الايمان باليوم - 00:39:07
في الاخر تصدق بجميع ما جاءت به النصوص مما سيكون في اليوم الاخر وما يكون في القبر من العذاب والنعيم عين واعادة الارواح الى الاجساد كما كانت. كما قال سبحانه اوليس الذي خلق السماوات والارض ولم يعي بخلقه - 00:39:27
بقادر على ان يحيي الموتى. بلى انه على كل شيء قدير قال رحمه الله وتؤمن بالقدر خيره وشره. اي الركن السادس من اركان الايمان ان تؤمن بالقدر اي بما قدره الله وكتبه من خيره اي بما فيه من الخير والسرور وشره اي بما فيه من الشر - 00:39:47
الشر والاحزان والايمان بالقدر والتسليم لامر الله فيه ثواب عظيم وهو من اعظم ثمار الايمان فيجب على المسلم ان يصبر على ما اصابه وان يسلم لما كتب له او كتب - 00:40:14
عليه وان يرضى بذلك. والنبي عليه الصلاة والسلام يقول عجبا لامر المسلم ان امره كله له خير وليس ذلك الا للمسلم. فالمسلم ان اصابه خير حمد الله عز وجل عليه. وان اصابه شر - 00:40:34
صبر واحتسب ورضى بما قدر له. وفي ذلك اجر عظيم عند الله تعالى. والايمان بالقدر يتضمن الايمان باربع مراتب يجب اعتقادها والايمان بها. المرتبة الاولى الايمان علم الله بالاشياء قبل حدوثها. اي ان تؤمن بان الله علم الاشياء قبل حدوثها - 00:40:54
ان الرب سبحانه علم بعلمه السابق ما هو كائن وما سيكون. كما قال سبحانه الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض. فكل ما في الكون هو بامر الله سبحانه وبعلمه. كما قال سبحانه يسأله - 00:41:24
من في السماوات ومن في الارض كل يوم هو في شأن فهو مطلع على اعمال العباد وعالم بها قبل فيجب عليك ان تؤمن بان الله عالم

بالاشياء قبل ان تحدث. المرتبة الثانية مما يتضمنه - 00:41:44
ايمانك بالقدر ان تؤمن بان الله كتب ذلك في اللوح المحفوظ. قال سبحانه الم تعلم اعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب. فكل ما هو مقدر لك من خير وشر - 00:42:04
فانه مكتوب في اللوح المحفوظ. ويجب ان تؤمن بان ذلك مكتوب في اللوح المحفوظ. مما يدعوك الى الرضا والتسليم بما كتب لك من خير او من شر. قال عليه الصلاة والسلام كتب الله مقادير الخلق - 00:42:24
سائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة. وكان عرشه على الماء. رواه مسلم. فكل ما في هذا الكون هو مكتوب في اللوح المحفوظ فتؤمن بذلك. ومما يتضمنه ايضا الايمان بالقدر الايمان بان - 00:42:44
فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. فلا يقع في ملك الله سبحانه الا ما اراده جل وعلا قال سبحانه وربك يخلق ما يشاء ويختار. وقال جل وعلا وما تشاؤون الا ان يشاء الله - 00:43:04
وقال جل شأنه ويفعل الله ما يشاء. فانت تؤمن بان ما وقع هو بامر الله سبحانه وتعالى قال لانه مالك الكون وهو الذي شاء حدوث هذا الامر فتؤمن وتسلم في القضاء والقدر. ومما - 00:43:24
تضمنه ايضا الايمان بالقدر وهو المرتبة الرابعة الايمان بان الله اوجد جميع المخلوقات وان ما في الكون بتقدير الله وايجاده. قال تعالى الله خالق كل شيء. وقال عز وجل وخلق كل شيء فقدره تقديرا. فهو سبحانه هو الذي اوجد جميع الخلق. وما في هذا - 00:43:44
الكون هو بتقدير الله سبحانه وايجاده فتؤمن وترظى وتسلم بما كتب عليك من المصائب احزاني والاقدار. ولا يصير المرء مؤمنا بالقدر الا بهذه الاربعة الاشياء مجتمعة. وقد جمعها في قوله علم كتابة مولانا مشيئته وخلقه وهو ايجاد وتكوين. علم وهو الاشارة - 00:44:14
المرتبة الاولى العلم كتابة مولانا اشارة الى المرتبة الثانية وهي الكتابة. مشيئته اشارة الى المرتبة الثالثة وهو ان ما في هذا الكون انما هو بمشيئة الله. وخلقه وهو ايجاد وتكوين هذه - 00:44:44
اشارة الى المرتبة الرابعة وهي ان الله اوجد جميع الخلق وان ما في الكون بتقدير الله وايجاده فيجب على العبد ان يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه. وما اخطأه لم يكن ليصيبه. كما قال - 00:45:04
عليه الصلاة والسلام واعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك. وما اخطأك لم يكن ليصيبك. رواه ابو داوود والمؤمن بالقدر يفوض اموره كلها لله. ولا يعتمد على السبب نفسه. لان كل شيء بقدره - 00:45:24
قدر الله وايمانه بذلك يثمر له الطمأنينة والراحة بما يجري عليه من اقدار الله. لان ذلك بقدر الله الذي له ملك السماوات والارض. كما قال عليه الصلاة والسلام عجبا لامر المؤمن كله خير - 00:45:44
رواه مسلم. وما خلقك الله عز وجل في هذه الدنيا الا لابتلائك. قال سبحانه الذي خلق الموت الحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا. وقال جل وعلا احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم - 00:46:04
هم لا يفتنون. وقال عز وجل ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين فخلقت في هذه الدار للابتلاء والامتحان. فيجب عليك الصبر على اوامر الله - 00:46:24
صبر عن معاصي الله. ويجب عليك الصبر على اقدار الله. واعلم ان الله عز وجل مع الصابر وان الصابر يوفى اجره بغير حساب. قال ابن القيم رحمه الله ولو لم يأتك من مزية الصبر الا ان - 00:46:44
الله مع الصابر لكفى به مزية. كما قال سبحانه ان الله مع الصابرين. والى هنا نأتي نهاية درس من دروس شرح ثلاثة الاصول للامام العلامة الشيخ محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله وصلى الله - 00:47:04
وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:47:24